احتفالات أبناء شعبنا في الوطن والمهجر بتذكارات القديسين

بهرا- خاص

احتفل أبناء شعبنا في العراق والمهجر خلال الايام الماضية بتذكار عدد من قديسي وشهداء الإيمان الذي صاروا رموزا إيمانية يُقتدى بها وتقام تذكاراتهم بالقداديس والصلوات والذباح والمشاركة الجماعية.

إبناء إينشكي وقرى صبنا يحتفون بتذكار مار كيوركيس الشهيد

اقيم يوم الاثنين الرابع والعشرين من نيسان الجاري في قرية اينشكي وبمشاركة العديد من ابناء قرى شعبنا في منطقة صبنا قداس بمناسبة تذكار القديس مار كيوركيس الشهيد، وشارك في القداس جمع غفير بالمناسبة من اهالي القرى. وشارك عدد من اعضاء وكوادر الحركة من تنظيم صبنا الأهالي بالمناسبة.

أبناء الخابور يحتفون بتذكار مار كيوركيس الشهيد

شهدت العديد من القرى و البلدات الخابورية التي تحمل كنائسها اسم القديس مار كيوركيس قداديس احتفالية لمناسبة تذكاره السنوي الذي يصادف في الرابع والعشرين من نيسان من كل عام. فقد أقيم قداس كبير في قرية ليون "تل كيفجي" التي تعتبر مركز التجمع الرئيس في هذه المناسبة، ترأسه الأب دانيال أوشانا كاهن رعية القديسة مارت شموني في بلدة هلمون "تل جمعة". وغصت الكنيسة بالمؤمنين من ابناء شعبنا الذين توزعوا بعد انتهاء القداس على أهالي القرية فحلوا ضيوفا عليهم ليتناولوا طعام الإفطار كما هي العادة السائدة في جميع القرى الخابورية. و بعد ذلك ابتدأ الأب دانيال أوشانا مراسم طقس العماد حيث نال سر المعمودية المقدسة في هذه المناسبة المباركة عشرات الأطفال. هذا و قد أقيمت قداديس أخرى للمناسبة ذاتها في قرى برور وكاور وجال وباز.

الاحتفال بتذكار مار موشي الطوباوي

احتفل ابناء شعبنا الكلدواشوري السرياني الأحد الماضي بحلول تذكار "شيرا" مار موشي الطوباوي الذي يصادف يوم الاحد الجديد من كل عام والذي يلي عيد القيامة مباشرة. ويقع دير مار موشي الطوباوي على تلة عالية بمحاذاة جبل زنارا ويطل على نهر الخابور الذي ينبع من الاراضي التركية، وتعتبر هذه المناسبة تراثية لأبناء رعية دير مار موشي وأصبحت في السنوات الاخيرة مناسبة جماعية لم تقتصر على ابناء القرية فقط حيث يأتي ابناء شعبنا من كل انحاء العراق ومن المهجر، مما يؤكد تمسك ابناء شعبنا بعاداته وتقاليده القديمة في احياء هذه المناسبات.

وفي هذا العام حضر الكثير من ابناء شعبنا من مدن وقرى وطننا الحبيب والكثير من اهالي القرية من السويد واستراليا والمانيا واميركا خصيصا لهذه المناسبة، وأقام نيافة الأسقف مار اسحق يوسف أسقف نوهدرا لكنيسة المشرق الآشورية قداسا كبيرا صباح الأحد وبحضور جماهيري كبير، خرج بعدها المؤمنون إلى باحة الدير حيث الأكلات الشعبية والذبائح التي قدمها ابناء القرية ووضعوا الخيم بسبب تساقط الأمطار التي رافقت المناسبة، مما زاد من جمالية الاحتفاء وساد جو من الفرح بين الجميع. وحضر المناسبة الخوري فيليبوس داود والسيد روميل موشي مسؤول فرع دهوك للحركة الديمقراطية الآشورية، والسيد داود ادم وكيل مسؤول الفرع وعدد من كوادر الحركة.

وفي قرية ليفو جرى في ذات اليوم احتفال لأبناء شعبنا بمناسبة تذكار مار اوراها"، وأقام غبطة المطران بطرس هربولي قداسا حضرته جموع غفيرة من المؤمنين، وكان للحركة حضور في المناسبة من خلال السيد يوسف إيشو نائب مسؤول فرع دهوك للحركة وعدد من كوادر الفرع.

وفي قرية دوري في بروار بالا احتفل أبناء شعبنا بتذكار "مار قيوما"، وقد اقام القس شمعون شليمون راعي كنيسة نوهدرا قداسا حضرته جماهير غفيرة من كل مناطق وقرى ابناء شعبنا.

أبناء شعبنا في غوتنبيرغ السويدية يحتفلون بتذكار مار كيوركيس الشهيد

السويد: أديسون هيدو

في نيسان من كل عام.. شهر الخير والربيع والأعياد.. وفي الرابع والعشرين منه تحديدا.. يحتفل أبناء شعبنا في كل مكان في العالم بتذكار القديس مار كيوركيس الشهيد كرمز من رموز الإيمان المسيحي وكحدث تاريخي أسطوري ذي دلالات وجذور حضارية ترسخت مفاهيمها في حضارات العالم القديم.

وقصته والحدث الذي تتركز عليه لا زالت غير معروفة للكثيرين من المؤمنين من أبناء شعبنا.. والنسبة العظمى منهم تجهل من هو هذا الرجل الأسطورة ولماذا يحتفل العالم بذكراه مرتين في السنة.

تقول المصادر التاريخية والمتداول من الروايات عن هذا القديس أنه ولد في مدينة اللد بفلسطين عام ٢٨٠ م، من عائلة مسيحية تقية، توفي والده مبكرا فربته أمه تربية مسيحية صالحة، دخل سلك الجيش وتدرج في الرتب العسكرية كضابط حتى ترقى الى رتبة "رب ألبا" قائد ألف.

أكتشف حب المسيح والرحمة المسيحية والحياة الجماعية بالرغم مما تتطلبه منه خدمته في الجيش أن ينعزل عن جنوده.. وهذا ما جعله يفدي إيمانه بروحه ويكون شهيدا للمسيحية بعد تحطيمه لمعبد الأوثان وللصنم "أبلون" إله الوثنيين الرومان الذين تشدد ملوكهم في اضطهاد المسيحيين، فأمر الملك بإعدامه وصُلب وانتشرت قصة استشهاده في الآفاق شرقا وغربا.

ومار كيوركيس الشهيد معروف لدينا بالصورة الرمزية الجميلة التي رسمها له المصورون تمثله راكبا فرسه طاعنا برمحه شيطان الوثنية المتمثل بالتنين.. هذه الصورة المعبرة عن الأسطورة التي تحكي انتصار الشر الوثني "ورمزه التنين" على مدينة "اللد" طالبا قرباتا بشكل "حمل" يقدم اليه يوميا.. حيث يقضي على حيوانات المدينة جميعها، يطلب بعدها أشخاصا ليأكلهم الى أن يصل الدور الى ابنة الملك "التي أصبحت فيما بعد رمزا للكنيسة" والتي ينقذها مار كيوركيس بعد قتله التنين. يعتبر مار كيوركيس اليوم شفيعا لشعوبا مسيحية كثيرة في العالم، تبنت قصته لتصبح رمزا إيمانيا نذكره نحن المشرقيين في الصلوات الطقسية الكنسية ونحتفل بتذكاره سنويا، ويعتبر مصدر البركات للعالم من ملوك وحكام ومرضى وجياع ومحتاجين.

في هذا العام.. أقيمت الاحتفالات ونحرت الذبائح قربانا لذكراه في الوطن وفي جميع دول العالم حيث يتواجد أبناء شعبنا.. ومنها جاليتنا في مدينة غوتنبيرغ السويدية حيث أقيم قداس وتذكار في كنيسة مار كيوركيس الشهيد في الرابع والعشرين من نيسان، أقامه الأب عمانوئيل ايشايا راعي الكنيسة، ومشاركة الشماس شمعون بولص وبحضور كبير من أبناء شعبنا.

التهجير القسري يهدد وحدة العراق ويمهد للتقسيم

عصام حازم

ذكرت وسائل الاعلام أن عدد الذين أجبروا على النزوح من مناطق سكناهم في بغداد وبعض المحافظات الوسطى قد بلغ "٦٥" ألف نازح موزعين على ١٠٩٩١ عائلة، فيما تؤكد مصادر رسمية ان العدد وصل الى "١٣" الف عائلة مهجرة جرى تجميعهم في معسكرات آمنة وأصبحوا اليوم في ديارهم ووطنهم لاجئين.

فبسبب تصاعد أعمال العنف والإرهاب والتطرف المذهبي الذي تنفذه الجماعات المتطرفة والجهات المعادية للعراق وشعبه، اضطرت آلاف العوائل النزوح تاركة منازلها وبساتينها وممتلكاتها وأشغالها ومتاجرها عرضة للنهب والسلب وأجبرت على العيش في أوضاع سيئة صعبة في مخيمات لا تتوفر فيها الشروط الصحية والخدمية الكافية، خاصة وأننا مقبلون على صيف حار يحتاج فيه المرضى والنساء والأطفال والشيوخ الى توفير أجواء مكيفة.

إن ظاهرة التهجير القسري القائمة على الانتماء المذهبي ما تزال جارية وأن قوات الجيش والشرطة غير قادرة على وقفها فضلا عن غياب التدخل الفاعل للهيئات والمراجع الدينية في توعية الناس بخطورة هذا الجرم على وحدة البلاد، أما سلطة رؤساء العشائر فتكاد تكون معدومة وربما أن بعضهم شاء أم أبى تورط وأصبح طرفا فيها.. أن ما يخشى من تفاقم الترحيل القسري هو انتشاره في المحافظات الاخرى أو ان يدخل الى جانب الوازع المذهبي الانتماء القومي أو الديني كأسباب للتهجير القسري وفي حالة عدم اتخاذ تدابير احترازية ووقائية مبكرة، فأن الظاهرة يمكن ان تحدث في مناطق قابلة للانفجار وخاصة في كركوك.. وبهذا الصدد تفيد معلومات غير معلنة أن مئات العوائل المسيحية قد هجرت مناطق سكناها بسبب التوترات الطائفية وأعمال العنف واتجهت الى سهل نينوى وعينكاوة في أربيل فيما فضلت العوائل الغنية والمتمكنة الاقامة في دول الجوار تركيا وسوريا والاردن أسوة بالأسر العراقية الاخرى بانتظار البحث عن دولة تمنحهم حق اللجوء الانساني أو الاقامة.

تجدر الاشارة الى أن استمرار التهجير القسري يثير ردود فعل معاكسة من أبناء الطائفة المستهدفة التي تراقب عن كثب ما يجري من مآس ومعاناة للمهجرين من طائفتهم وفي هذه الحالة لا تستطيع قوة الجيش والشرطة الصمود لفترة أطول أمام أي هيجان وغضب جماهيري محتمل حدوثه في أية لحظة كرد فعل معاكس ويتمثل بترحيل قسري متبادل بين طائفتين اسلاميتين عاشتا بسلام ووئام وتصاهر "١٤" قرنا من الزمن..

وربما تتأثر باقي مكونات المجتمع العراقي فتظهر حالات مماثلة تقوم على أساس الانتماء القومي أو الديني وبالتالي تكون معظم أطياف الشعب العراقي قد ساهمت في هدم وطنها وتقسيمه وما جرى في يوغسلافيا ليس ببعيد عن الأذهان.

أن خطورة معالجة تداعيات الترحيل القسري يصعب حلها ويزداد تعقيدها كلما تأخر وقت معالجتها وهي في بداياتها الاولى قبل ان تتسع دائرتها، عندها تصبح الدولة عاجزة عن تعويض مئات الآلاف من الأسر المتضررة من التهجير أو أن يكون التعويض غير كاف ولا يفي بالغرض المطلوب مما يسفر عنه استمرار الأعمال الانتقامية بين السكان حتى بعد استتباب الأمن وعودة المهجرين الى مناطقهم الأصلية، اذ أن كل فرد سيبحث عن المسؤول عن سرقته وتهجيره وبذلك تتكرر المأساة، مما يزيد من إضعاف وحدة وتركيبة المجتمع العراقي ويوسع من شقة الخلاف بين المكونات ويغرس فيهم الكراهية، كما يجعل من أي مشروع مستقبلي لتقسيم العراق على أسس مذهبية وقومية قابل للتطبيق.

لم تتخذ لحد الآن إجراءات عاجلة وعملية من قبل الدولة لاعادة المهجرين الى مناطق سكناهم واستئناف حياتهم الطبيعية وإن حصل ذلك فقد يكون ذلك محدودا ولا يشمل كل مناطق التهجير.. ويلاحظ أن السلطة الدينية قد غاب دورها في توعية الناس وتحذيرهم من مغبة الإنجرار الى التهجير القسري ومصادرة وسرقة أموال المرحلين مما يستدعي الأمر القيام بحملة وطنية تشارك فيها جميع الفصائل السياسية والمرجعيات الدينية الاسلامية والمسيحية وتجند لها وسائل الاعلام وكافة مؤسسات الدولة.

أن كل من يحمل لواء وحدة العراق وشعبه مطلوب منه المساهمة بكل ما لديه لوقف عمليات التهجير واعادة المرحلين منهم الى بيوتاتهم ومحاربة ترويج الاشاعات لاثارة الفتن الطائفية والقومية ومنع انتشارها في المجتمع العراقي الذي أنهكته المآسي والويلات حتى أصبح مثقلا بجراح ما تزال دماؤها تسيل.. لذلك فأن الموقف الوطني يدعونا الى وقفها وليس الى فتح جراح تزيد من أعداد ضحايانا.

من يسرق بصر أطفال العراق

أطفال عراقيون مكفوفون يبحثون عن النور في بلد يجتاحه العنف الأعمى

ميدل ايست اونلاين: يبحث عشرات الاطفال العراقيين ممن فقدوا نعمة البصر جراء الانفجارات واعمال العنف التي تجتاح العراق، عن النور والامل والعلم في احد معاهد بغداد معزولين عن بقية العالم الخارجي. ويدرس هؤلاء الاطفال في "معهد النور" الواقع في حي الطوبجي "غرب بغداد" وسط اهتمام ورعاية معلمين ومعلمات يحاولون مساعدتهم للتعرف على ما يدور حولهم. وتقول الطفلة صابرين علي "٨ اعوام" التي اصيبت بالعمى جراء انفجار عبوة ناسفة على مقربة من منزلها "افرح كثيرا عندما احضر الى المدرسة وادرس مع بقية اصدقائي لاني اشعر بأني ارى العالم من خلال همسات معلمتي". وتروي الطفلة التي كانت ترتدي قميصا بالوان زاهية وتحمل حقيبتها الصغيرة التي تحتفظ فيها بكتبها التي تقرأها باللمس. وسألناها كيف فقدت بصرها؟ قالت: كنت ذاهبة مع والدتي الى السوق عندما انفجرت القنبلة ولم اعد ارى النور بعد ذلك". اما محمد خالد "١٢ عاما" الذي اصيب بالعمى جراء عمليات القصف اثناء اجتياح العراق في اذار ٢٠٠٣، فوصف حزنه الشديد لانه لا يرى ولا يستطيع اللعب مع اصدقائه الذين اعتاد على اللعب معهم قبل ان يصبح ضريرا. وقال "اشعر اني معزول عن اصدقائي منذ اصبحت اعمى وحتى اهلي لا يتحدثون معي كثيرا". واعرب عن امله في ان يرى النور من خلال دراسته. وقال محمد الذي يرتدي قميص المدرسة الابيض وسروالا انيقا "اشعر برغبة كبيرة في التعلم بالرغم من كوني لا ارى اي شيء لاني ابحث عن العالم من خلال كتبي وما اتعلم من اشياء في معهدي". من جهتها قالت معلمة الاطفال اسراء مطلك "٢٨ عاما" التي ولدت مكفوفة ودرست وتخرجت في المعهد نفسه الذي تدرس فيه اليوم، ان "تعليم الاطفال المكفوفين اسمى واهم رغم صعوباته لانه ينقل انسانا من ظلام دامس الى بعض النور، وكوني احد فاقدي هذا النور اشعر باهمية ما اقدمه لهم".

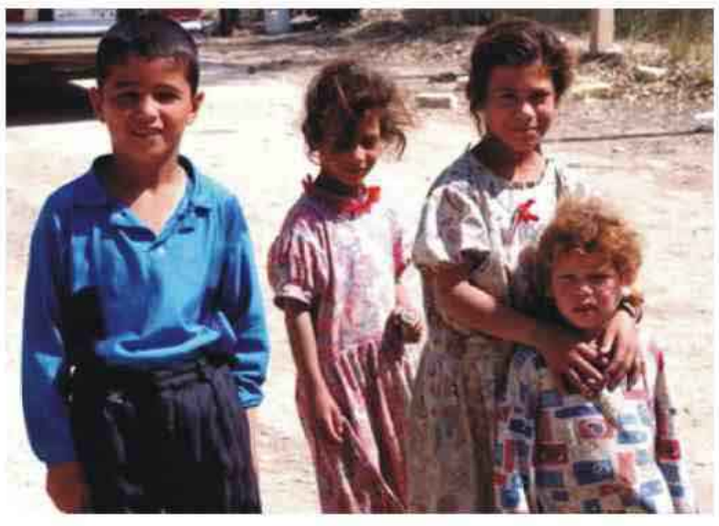

وتضيف المعلمة التي تهتم بتعليم عشرة طلاب مكفوفين ان "تدريس المكفوفين ومعرفة مستوى ذكائهم يكون من خلال سرعة تقبلهم وتعاملهم مع الكلمات التي نقشت على صفحات الكتب". من جانبها، قالت الطفلة نبأ فاضل "سبعة اعوام"، "لم ينفجر شيء قربي ولكني ولدت عمياء ولم ار اي شيء حتى امي وابي اعرفهما من لمساتهما وكلامهما معي، واعرف ابي من صوته". واكدت نبأ ان والديها هما من احضراها لتتعلم القراءة والكتابة. وقالت ان "امي وابي جلباني الى هنا وشجعاني لاتعلم القراءة مع صديقاتي في المعهد" قبل ان تتوقف وتبدأ بذرف الدموع بشكل مفاجئ. واضافت "لم احضر قبل ايام الى المعهد وتغيبت اربعة ايام بسبب اشتباكات وقعت في منطقتنا الاعظمية". وكانت اشتباكات وقعت بين مسلحين مجهولين وقوات الامن العراقية والجيش الاميركي رافقها اقفال كافة منافذ وطرق منطقة الاعظمية السنية حيث قتل ثلاثة اشخاص واصيب نحو ثمانية من المدنيين، حسب مصادر امنية عراقية. من جانبه، قال مدرس مادة الرسم للاطفال المكفوفين عادل زيدان "٣٦ عاما"، "افرح واشعر بسعادة كبيرة عندما ارى رسوما بسيطة للاطفال وهم يحاولون وضع خطوط لاشجار وطرق ومنازل لان ذلك يساعدهم على معرفة العالم وما يدور حولهم". واوضح زيدان الذي يقوم بتدريس الرسم لجميع تلامذة المعهد الذين تتراوح اعمارهم بين ستة و١٤ عاما، "يجب ان يكون تدريس الرسم للمكفوفين عبارة عن وحي وشعور يحاكي انامل الاطفال وهم يلامسون صفحات تظهر وتبرز من خلالها الاشياء". واكد ان "الخوف من اعمال العنف والارهاب يلاحق المكفوفين ويظهر جليا في رسوماتهم اما لسيارات محترقة او عبوات ناسفة حفرت شوارع المدينة". وقالت امل رسول جعفر "٤٢ عاما" مديرة المعهد الذي تأسس عام ١٩٤٩ والتي تهتم بشؤون ١٠٦ من الطلاب والطالبات، ان "معهدنا هو واحد من اربعة معاهد في عموم العراق ونحن نعمل بدعم الحكومة العراقية من خلال وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والمساعدة الخيرية من متبرعين عراقيين". واوضحت مديرة المعهد الذي يعمل فيه ١٨ مدرسا، بينهم سبعة مدرسين مكفوفين، ان "معهدنا بحاجة الى الكثير من المستلزمات الخاصة بتعليم المكفوفين لان توفير المعدات الحديثة يسهل ويساعد على التعلم وتقبل الاطفال المكفوفين بشكل علمي كما هو مطبق في اغلب بلدان العالم". وناشدت مديرة المعهد الذي يعمل على ثلاث دفعات في اليوم "صباحا وبعد الظهر ومساء"، "الامم المتحدة واليونيسف والمنظمات الانسانية بتقديم المساعدة والدعم للمكفوفين من اطفال العراق من خلال زيارة معهدنا والتعرف على ما نحتاجه". واوضحت ان المعهد "يعمل على ثلاث دفعات يوميا لكي يتمكن من استيعاب المكفوفين في مدينة بغداد حيث هناك فترة الدراسة الصباحية واخرى بعد الظهر والمسائية وذلك لوجود قسم داخلي يسكنه ٢١ طفلا مكفوفا يسكنون المناطق الساخنة التي لا يوجد فيها معهد مماثل". يذكر ان حوادث العنف والانفجارات اليومية التي يعيشها العراقيون لا تستثني الاطفال فيقتل منهم البعض ويصاب آخرون بجروح فيما يمارس اطفال عراقيون آخرون اعمالا شاقة رغما عنهم هربا من الفقر الذي يلاحق اسرهم.